وازاحة للعذر فيأخذكم عذاب أليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض ارض الحجر تتخذون من سهولها
قصورا اي تبنون في سهولها او من سهولة الارض بما يعملون منها كاللبن
والآجر وتنحتون الجبال بيوتا وقرئ تنحتون بالفتح وتنحاتون بالاشباع
وانتصاب بيوتا على الحال المقدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا من الجبال
او تنحتون بمعنى تتخذون فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه اي عن الايمان للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اي للذين استضعفوهم واستذلوهم أتعلمون ان صالحا — لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل لقومه وبدل البعض ان كان للذين صح
مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون عدلوا
به عن الجواب السوي الذي هو نعم تنبيها على ان ارساله اظهر من ان يشك
فيه عاقل ويخفى على ذي رأي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر فلذلك
قال قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون على المقا
ووضعوا امنتم موضع ارسل به ردا لما جعلوه معلوما مسلما فعقروا
الناقة فنحروها اسند الى جميعهم فعل بعضهم للملابسة او لانه كان
برضاهم وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح
عليه افضل الصلاة والسلام بقوله فذروها وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين روي انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا
اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في
خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث
الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسألوه اية فقال اي اية تريدون
قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فمن استجيب له
اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن
عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم
لئن فعلت لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم
ينظرون ثم انتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع
الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب كاهنهم

فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البير
حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاءوا حتى تملأ اوانيهم ويشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو
ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم
عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقروها واقتسموا لحمها فرقي سقبها
جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجرت الصخرة بعد رغائه
فدخلها فقال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم
الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه
فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن
لا تحبون الناصحين ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين
ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقا او ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم ولوطا اي وارسلنا لوطا
اذ قال لقومه وقت قوله لهم او واذكر لوطا واذ بدل منه أتأتون
الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم
بها من احد من العالمين ما فعلها احد من قبلكم قط والباء للتعدية ومن
الاولى لتاكيد النفي والاستغراق والثانية للتبعيض والجملة استئناف
مقررة للانكار كانه وبخهم اولا باتيان الفاحشة ثم باختراعها فانها اسوأ
انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقوله اتاتون الفاحشة
وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ وقرأ نافع وحفص انكم على الاخبار المستانف
وشهوة مفعول له او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمية
الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد
وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى
الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف
في كل شيء او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معايبهم او عن محذوف مثل
لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف وما كان جواب قومه الا ان

Copyright © King Saud University